

تفسير السمعي

- @ 269 (^) يحزنون (262) قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى وإِ غني حليم (263) يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى كالذي ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثلته كمثله صفوان عليه تراب فأصابه وابل (* * * *) ولا يخافون فوات الثواب ، وقوله : (^) ولا هم يحزنون) أي : على ما أنفقوا إذا رأوا الثواب . . .
قوله تعالى : (^ قول معروف) قال الحسن : هو القول الجميل . .
وقيل : هو أن يعطيه ويبرك له ، فيقول : برك الله لك فيه ، أو يمنعه ويدعو له . .
وقوله : (^ ومغفرة) هو : أن تستر خلته ، ولا تهتك ستره . .
وقيل : هو أن تغفو عن الفقير إن بدرت منه مساءة أو أذى . .
وقوله : (^ خير من صدقة يتبعها أذى) يقول : ذلك القول المعروف ، وتلك المغفرة ، خير من صدقة يتبعها أذى . .
وقوله : (^ وإِ غني) أي : مستغن عن صدقاتكم . وقوله : (^ حليم) أي : لا يعجل بالعقوبة إذا منعت الصدقة . .
قوله تعالى : (^ يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى) قد ذكرنا معناهما . .
وقيل : اليمن في الصدقة بمنزلة الحدث في الصلاة ، يبطلها ويحبطها . .
وقوله : (^ كالذي ينفق ماله رياء الناس) أي : كإبطال الذي ينفق ماله رياء الناس ؛ لأن الرياء يبطل الصدقة ويحبطها . .
وقوله : (^ ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) يعني : النفقة مع الرياء ليس من فعل المؤمنين . .
وفي الجملة كل من أتى بالصدقة تقربا إلى مخلوق فلا يكون مؤمنا .